نساء يابانيات يشعلن الشموع والبخور في هيروشيما بمناسبة الذكرى (٦٠)لضرب المدينة بالقنبلة الذرية

تخفيض حاد للقطعات في خطط البنتاغون السرية

بقلم ميخائيل هيرش و جون باري
ترجمة فاروق السعد

لا يحب دونالد رامسفيلد عمليات الاحتلال التي تدوم طويلا. فهو دوما كان يوضح ذلك. فبعد ان احتلت القوات بغداد، كانت لدى وزير الدفاع خطط لتخفيض الوجود الامريكي في العراق إلى ٤٠٠٠٠ جندي خلال خريف عام ٢٠٠٣, بعدها اندلع التمرد. و الان فان رامسفيلد يتحرك بهدوء باتجاه هدفه الاصلي- بعد مرور ثلاث سنوات. لقد طور البنتاغون خطة مفصلة في الاشهر الماضية لخفض الوجود الامريكي في العراق إلى ما يقارب ٨٠٠٠٠ في اوسط ٢٠٠٦ و إلى ٤٠٠٠ -٦٠٠٠ جندي خلال نهاية العام، طبقا لما ذكره اثنان من مسؤولي البنتاغون ساهما في وضع الخطة اللذان طلبا عدم ذكر اسميهما للطبيعة الحساسة لعملهما. ان كلامهما يتطابق مع مذكرة بريطانية قد تم تسريبها في اواسط تموز. " ان خطط خروج الامريكان تفترض ان تصبح ١٤ من اصل ١٨ محافظة جاهزة للانتقال إلى السيطرة العراقية في نهاية ٢٠٠٦، مما يسمح باجراء تخفيض على مجمل القوات(الامريكية و القوات المتحالفة من ١٧٦٠٠٠ إلى ٦٦٠٠٠) كما تقول مذكرة وزارة الدفاع. اشار الجنرال ، جورج كيسي، قائد القوات الامريكية في العراق، إلى تلك الارقام الاسبوع الماضي. حيث قال كيسي للمراسلين ان الولايات المتحدة ستكون" قادرة على اجراء بعض التخفيضات المعقولة" ان استطاع العراق المحافظة على الجدول الزمني المتضمن في الدستور الانتقالي الذي اشرفت علية الولايات المتحدة ، الذي يدعو إلى اجراء الانتخابات لاختيار الحكومة العراقية الدائمة في ١٥ كانون الأول ٢٠٠٥ . بعدها، كما يعتقد المسؤولون الامريكان، فان المهمة الاساسية للاحتلال الامريكي ستكون قد اكتملت. ينكر المسؤولون الامريكان ان ملاحظات كيسي قد شكلت أي تغيير في السياسة. و لكن البنتاغون في وقت مبكر من هذا العام كان متكتماً حول الجدول الزمني للانسحاب، جزئيا لكي لا يشجع المتمردين. و الان فان ظروف الانسحاب الامريكي لم تعد تتضمن تمردا مهزوما، كما تقول مصادر البنتاغون. ان ترنيمة الادارة الجديدة هي ان التمرد لا يمكن دحره الا سياسيا، عن طريق نجاح الحكومة العراقية الجديدة.

في الحقيقة، ان واشنطن هي الان اقل اهتماما بالمتمردين منه بعدم رغبة السياسيين العراقيين لاجراء مساومات من اجل الوحدة الوطنية. يريد مخططو البنتاغون ارسال رسالة دعم: لن يبقى الامريكان هناك إلى الابد. تقيد العوامل الامريكية يد الرئيس بوش. فالادارة الامريكية تريد توجيه ضربة استباقية للضغوط الشعبية المتنامية المطالبة بالانسحاب، الذي يمكن ان يعطي المتمردين هدفا ستراتيجيا مشابها للهدف الفيتنامي. كما ان المخططين العسكريين، في الوقت ذاته، قلقون جدا حول الحصول على الموظفين و المجندين لو ان عمليات نشر القوات قد تم تطبيقها في عام ٢٠٠٧, فلو كان على الجيش الامريكي ان يجري مناوبة اخرى في العراق خلال خريف ٢٠٠٦ للمحافظة على مستويات القوة إلى مستواها الحالي ١٣٨٠٠٠، فانه" يقفز من على منحدر" كما يقول الجنرال المتقاعد باري مكافري. ان المسالة هي ان كان المتمردون سينظرون إلى الخطة الامريكية باعتبارها اندفاعا مسرعا نحو الابواب. و فيما ان كانوا هم و المليشيات العراقية ستهيمن على البلاد في حالة حدوث الفراغ الذي ستتركه القوات الامريكية، وهو ما يقود إلى حرب أهلية. ان انسحابا سريعا يمكن ان يقدم نصرا للمجاهدين الاجانب الذين يتدفقون إلى العراق" ما لدينا هي خطة لسحب قواتنا، و ليس ستراتيجية نجاح" كما يقول اندريو كريبنفيش، مخطط ستراتيجي في واشنطن." تشبه كثيرا الحل الفيتنامي: سلام مشرف" تبين عندها بان العبارة فارغة . فالبنتاغون يراهن على ان الامر لن يكون كذلك هذه المرة.

عن نيوزويك

اعادة اعمار العراق

نحن في مأمن ان ادركنا حقيقة الانفتاح الذي يساعد على دحر قادة الارهاب

ترجمة- فضيلة يزك

في الاسبوع الماضي، تلاشى الاحساس بالانفراج والارتياح البسيط الذي شعر به سكان لندن عندما عرفوا ان مؤامرة ارهابية ستكرر وقوع الاعمال الوحشية التي حدثت في السابع من تموز، فقد وصلت جريمة القتل التي لا تميز بين هذا وذاك الى الساحة المصرية، فلم تكن شرم الشيخ محظوظة كثيراً، الامر الذي يمكن ان يحدث مرة ثانية في لندن وبسهولة. اذ ان هذه الجريمة تذكرنا بان اية مدينة و في اية دولة يمكن ان تكون هدفاً لاعمال ارهابية دامية في أي وقت. كما تذكرنا، ان الصراع لدحر الارهاب يجب ان يكون بجهود دولية اساساً.

يبدو ان هجمة العنف المدعومة على مدينة واحدة- لو كانت هي كل ما نواجهه الان - تختلف عن الهجمات الاخرى، وان الدعوة التي صدرت عن رئيس الوزراء الثلاثاء الماضي لممارسة اعمالنا اليومية والتصرف بشكل اعتيادي كانت طبلاً اجوف وخلفت اثرا كبيراً بالنسبة للاشخاص الذين لديهم مواعيد للسفر والعمل، فيما ينشر الارهاب ظله الذي يتوسع كل يوم.

من المؤكد اننا لا يمكننا ان نحيا حياتنا ونحن نتوقع السوء في كل لحظة، لكننا ايضاً لا نستطيع ان نتجاهل تيار الفزع الخفي الذي يصيب العاصمة.

ان هذه ليست مجرد قضية نطرحها لغرض اراحة ضمائرنا، فرؤية البريطانيين كهدف محتمل للارهاب على شاشات التلفزة وفي كل انحاء العالم، تعد مخاطرة اقتصادية كبيرة بالنسبة لهم. فالتطور الاقتصادي، حسب ما نشر عن جهات رسمية الاسبوع الماضي كان في بريطانيا في حده الادنى خلال عقد من الزمان، اذ انهارت ثقة المستهلك والملايين من الاجانب الذين حولوا نقودهم الى شوارع لندن بهدف استثمارها والى الصناعات الخدمية والاسواق المالية. وهذا امر يتطلب الكثير وليس مجرد التشدق بخطابات فارغة لا تعالج الموقف واللجوء الى حرب خاطفة لاستعادة ثقتهم.

ان كلمات المؤاساة لن تكون بديلاً عن الحقائق، وعلى الحكومة والشرطة والدوائر الامنية الالتزام بالتعامل النزيه والواضح مع الشعب. اذ ستأتي اوقات يكون فيها الاهتمام بالعمليات العسكرية عائقاً مؤثراً في الكشف عن المعلومات.

لكن علينا ان لا نقبل ميل الحكومات الفطري الى استخدام سياسة التكتم . الرعب والهدف الاساس للارهاب ينتشر بشكل مؤثر جداً بصيغة فارغة لا صحة لها. وثقافة الانفتاح كفيلة بان تنمي حالة التعاون ونشر بذور الثقة بين الناس.

ان ا لحادثة التي حصلت يوم الجمعة، وفيها اطلق عيار ناري على رجل بريء من مسافة قريبة في محطة مترو الانفاق التي كانت مكاناً مناسباً للبداية. لا احد يشك في ان الشرطة تحت ضغط شديد وشعور كبير بالخطورة على حياتهم، وهم يلاحقون بيننا اولئك الذين جعلوا من انفسهم عبوات انتحارية ناسفة. لذا يجب عليهم ان لا يخشوا شيئاً وهم يكشفون للشعب الذي يدعمهم عن ما جرى في ستوكويل، ويبينوا الظروف التي يسمح فيها للشرطة باستخدام السلاح كما يجب علينا معرفة القواعد التي يعملون في ظلها.

لا بد من مناقشة المقاييس العملية اللازمة لجعلنا اكثر امناً دون ان تنتهك الحرية التي نتمتع بها في الاماكن العامة وفي وسائل الاتصال الخاصة التي كانت متواصلة منذ ١١ سبتمبر ٢٠٠١, سيكون الموقف الان اكثر سخونة وعلى معظم الناس قبول رؤية العديد من رجال الشرطة بيننا. وقد نحتاج الى اتخاذ اجراءات عملية في التحري عن اولئك الذين يستخدمون شبكات النقل من خلال عرضهم على الشاشة او القيام بزيارات تفتيشية للمباني الحكومية. ان الدوائر الحكومية والشرطة تؤكد على حاجتها للحصول على المزيد من المعلومات وبشكل سريع ومنحها صلاحيات اوسع. اضافة الى منح المؤسسات الامنية امكانات مادية كبيرة.

ينبغي على الحكومة ان تنظم استمارة طلب معلومات مباشرة كخطوة اولى، وينبغي ان تملأ طلب المعلومات هذه اتوماتيكياً بعد وقوع مثل هذه الإحداث، وان يقدم تقرير مفصل عن ما حدث، يشبه النموذج الذي اعتمدته تحريات الولايات المتحدة في ٩/ ١١، ويجب ان لا يكون "مجرد طلب معلومات آخر " كما اقترح بعض الوزراء واذا كانت هناك استمارة تملأ اثناء عملية طلب المعلومات، ينبغي ان نطلع عليها ونصحح ما فيها واذا كانت المعلومات قد جرى عليها تعديل على نحو خاطئ نحتاج الى الكشف عن الخطأ ان وجد. ولا نكتفي بالقول ان الدوائر الاستخباراتية والشرطة جلبت لنفسها الخزي والعار. ووضع كشف تام باحدث تموز ٢٠٠٥ في المناطق العامة، تكون الطريقة المناسبة لمساعدتنا جميعاً - حكومة واجهزة استخباراتية واجهزة طوارئ ومواطنين- وتحقيق موازنة صحيحة بين الحفاظ على الحريات العامة وتقبل الاجراءات الامنية الشديد.

لقد انتشر الخوف والارهاب من خلال الثغرات التي احدثها التهاون والاهمال، لذا نطالبكم بإعطائنا صورة كاملة عن ما يجري، ثم دعونا نحكم لأنفسنا كيف ومتى نذهب لممارسة اعمالنا كالمعتاد.

عن الغارديان

الحرب العالمية الرابعة... مصطلح خطر!

ترجمة: زينب محمد

بعد مواجهة الهجمات التي استهدفت لندن وشرم الشيخ ، أجرت لوفيغارو الفرنسية حواراً نوعياً مع (فرانسوا هيسبورغ) أحد أفضل المتخصصين الأوروبيين في قضايا الدفاع والإرهاب والمستشار الخاص لمؤسسة البحوث الستراتيجية ورئيس المعهد الدولي للدراسات الستراتيجية في باريس.

لوفيغارو: بعد الهجمات التي ضربت لندن ثم شرم الشيخ، أثير مصطلح الحرب العالمية الرابعة من جديد.. ما رأيكم بذلك؟

هيسبورغ: إن مصطلح الحرب العالمية الرابعة الذي أطلقه رئيس المخابرات المركزية الأمريكية السابق (جيمس وولسي) بعد هجمات الحادي عشر من أيلول خاطئ تماماً، بل إنه سيئ، فالحرب من حيث الأساس تفترض المواجهة بين دولتين أو بلدين، وجيشين، وتفترض نوعاً من التطابق في الصراع، وهذا لا ينطبق على الهجمات من النوع الإرهابي التي ميزت تأريخنا الحديث، وصار علينا منذ الآن مواجهة عنف متطرف وصفته مؤسسة البحث الستراتيجي بأنه إرهاب مفرط ترتكبه أساساً مجموعات لا تنتمي إلى دولة، أي أفراد، ومصطلح الحرب العالمية الرابعة هذا خطر لاسيما أن الذين يمارسون الإرهاب يتمنون أن يكون عملهم مشروعاً مثلما هو الحال في صراع يضع في المواجهة طرفين متخاصمين من الطبيعة نفسها. وأن مجرد إعطاء هؤلاء الأفراد ما يعادل سلطة الدولة وإضفاء المعنى نفسه المرتبط بمصطلح الحرب على أعمالهم يعني زيادة الوضع خطورة كبيرة.

وليس من قبيل الصدفة أبداً، أن الذين اعتبروا محاربة الإرهاب حرباً عالمية جديدة ذهبوا هم أيضاً باسم محاربة الإرهاب للحرب في العراق! فالمصطلح ليس خاطئاً فقط بل وخطر أيضاً، وقولنا هذا لا يعني تقزيم خطر وعنف الوضع الحالي، فالإرهاب المفرط يتقاطع بشكل حقيقي مع علوم الحرب التقليدية لدينا، ولكنه يبدو عصياً على المفهوم الأكاديمي للحرب.

❖هل يمكن أن يكون هناك تنسيق بين محاولات لندن وشرم الشيخ؟

- لا يبدو لي هذا الافتراض محتملاً، فالروابط الفعالة الحقيقية قد تزيد كثيراً جداً من ضعف المجموعات، وكشفها يعرض الأمن العملياتي للإرهابيين للخطر. إنما لدينا انطباع بانها مجموعات تتقاسم ايديولوجية واحدة ومشروعاً واحداً وسمة واحدة، ولكن في داخلها فإن كل واحدة مسؤولة عن خطها الخاص، ومن ناحية أخرى، اختلاف التوقعات وأساليب العمليات من مسرح عملية إلى آخر ومن مجموعة إلى أخرى، فمحاولات (بالي) تختلف في الحقيقة عن محاولات (جربة) وهذه تختلف عن محاولات لندن ومدريد والدار البيضاء أو شرم الشيخ. والفوارق محسوسة سواء على مستوى ووتيرة العمليات أم على مستوى تنظيمها أو الأسلوب العملياتي، لكن منفذي هذه العمليات يشتركون بهدف واحد هو محاربة الكفار حتى الموت وبالمقابل فإن وجود تنسيق عملياتي يصيبني بالدهشة لأن مثل هذا التواطؤ يصبح مرئياً بالضرورة في لحظة أو أخرى.

❖هل يمتلك الغرب الوسائل الفعالة لحماية نفسه من هذا الإرهاب؟

من الصعب جداً العمل بطريقة فعالة بشأن الردع والوقاية والمناورات ضد شخص قرر الانتحار، ومنذ عام تقريباً اقترحت احدى الشخصيات السياسية، ولحسن الحظ لم تكن من الصف الأول - إعادة عقوبة الإعدام ضد مرتكبي العمليات الانتحارية، وهو إجراء أثار ضحكة مكرهة فليس شبح الموت الذي يردع الانتحاريين، من ناحية أخرى تذكرني الصعوبة التي يسببها غياب رئيس الاوركسترا بالمحاولات التي ارتكبها الفوضويون في نهاية القرن التاسع عشر، فقد قتلوا بتقنية أقل تطوراً مما عليه اليوم، رئيس الولايات المتحدة الأمريكية (وليام مكانلي) والرئيس الفرنسي سادي كارنون ورئيس الوزراء الأسباني انطونيو كانوفاس، والملك هوبير ملك إيطاليا والأمبراطورة اليزابيث امبراطورة النمسا والقيصر الكسندر الثاني، وهذه القائمة الطويلة من المحاولات لا يمكن أن تكون منسقة عملياتياً، وتبدو لي هذه المقارنة وثيقة الصلة بالموضوع سيما أن محاولات لندن ومحاولات مدريد إلى حد ما كانت من عمل أناس لم يبرزوا في الغالب بصورة مسبقة لدى دوائر الأمن بسبب تصرفاتهم، بل كانوا ينتمون إلى مجتمع تحيا فيه أسرهم منذ جيلين أو ثلاثة واصبحوا جزءاً من النسيج الاجتماعي الغربي، أما ما يخص الاستخبارات والعمل الوقائي، فإن الوضع يظهر مستوى من التعقيد شبيها بالوضع الذي كانت عليه محاربة الألوية الحمر في إيطاليا أو ضد فصيل الجيش في ألمانيا في السبعينيات، وتكمن العقدة التي لا يمكن حلها في هذا النوع الجديد من الصراع في حقيقة أنه ليس هناك محاربة ضد الآخر، مما له تأثير على زيادة مخاطر المحاولات بشكل كبير وتعقيد الصراع على نحو فريد، لنتذكر المحاولات التي ارتكبت في اليابان على يد طائفة (اوم) في منتصف التسعينيات، كانت متوغلة بقوة في المجتمع الياباني. بحيث أن اليابان كانت في وضع معقد ومبهم ولا تستطيع أن تخلص نفسها ومواجهة هذا النوع من الهجمات. ومن خلال العمل المثابر للشرطة ودوائر الاستخبارات والأمن يمكن أن نتدارك هذا النوع من الشبكات اليوم، ونحن نواجه تحدياً من النوع نفسه لأنه ليس محاربة (الآخر) بل هو ضد جزء منا نحن، ويحدث أن يستند الإرهابيون على تفسير معين للإسلام، ولكن الإسلام ليس هو القضية، علينا أن نتذكر أنه عندما نريد تحليل هذا النوع من الوضع بأن مصادر أيديولوجية أخرى قد تقود إلى تصرفات معقدة. وفيما يخصنا اليوم فإن المرجع الأساس الايديولوجي هو تفسير معين للإسلام، ولهذا فنحن محقون بالاهتمام بكل ما يحفز الراديكادية، ويستهدف مشايعيها (الآخر) وهدفهم هو البوتقة التي ينصهر فيها الناس، وقد نشر موقع البي بي سي على الانترنت قائمة بضحايا الإرهاب الذي وقع في السابع من تموز، وكانت تتضمن انغليكانيين ومسلمين ويهوداً واوروبيين من الشرق وبريطانيي الأصل، كان العالم كله يسافر في هذا الميترو! إن هذا الخليط بالمعنى الكيمياوي للكلمة هو ما يريد المتعصبون ضربه. ومن ناحية أخرى ومما لا يثير الدهشة انه لدى فحص أهداف هجمات القاعدة بعد الحادي عشر من أيلول عام ٢٠٠١ الاكتشاف بأنها كانت جميعها أماكن للاختلاط والامتزاج الاجتماعي والثقافي مثل النقل الجوي والبري والبحري والبنى التحتية السياحية.

❖كيف يمكن محاربة العنف المفرط برأيكم؟

- لنميز أولاً بين ما يمكن عمله وما لا ينبغي عمله، ولا يتكون العمل الإيجابي من رد واحد، وليس في الوضع ما يشبه الحرب الباردة، فقد كان العالم آنذاك فريسة لصراع مركزي يقوم على مشكلة واسعة وبسيطة: التهديد العسكري لدولة تحمل ايديولوجية ثقيلة وكان الأمر يتعلق بالرد، فنحن نواجه طيفاً من الإجراءات الأكثر تعقيداً يكمل أحدها الآخر، والمقصود بذلك طبعاً دوائر الاستخبارات الداخلية والخارجية ودوائر الأمن والشرطة، وكل ما يشكل الطيف الأمني للدولة، كما أن علينا تطوير قابليتنا على تحديد الخسائر التي تسببها المجموعات الإرهابية التي تنجح في (النفاذ من عيون الشبكة) وليس هناك وقاية مئة بالمئة، ففي المملكة المتحدة، ليس أداء الشرطة سيئاً، ولكن منذ أحداث (١١) أيلول غضب البريطانيون فجأة، إن ما حدث في السابع من تموز في لندن قد يحدث في أي مكان في أوروبا وهناك أيضاً كل ما قد يسمح - عند الاقتضاء بالتحري بسرعة عن استخدام أسلحة نووية أو بكتيرية تشكل تهديداً بارزاً، وللأسف فإن التوصل إلى الشبكات التمويلية لا يحمينا من مخاطر الهجمات، فقد ارتفعت كلفة هجمات مدريد إلى نحو (١٠) آلاف يورو، وهو شيء ليس له قيمة، وليست قضية الشبكات التمويلية فعالة إلا لمواجهة مسألة الحصول على الأسلحة النووية والتي تعد بمئات الملايين من اليورو.

❖وهل يجب تفاديها؟

- إن فضح الشعوب المسلمة في أوروبا وتطبيق إجراءات كيدية بحقها يشبه اللجوء إلى خطر جعل هذه الشعوب تنفر من الغرب، ويتعلق الأمر بتفادي الخلط الجيوسياسي، إذ نسمع في الأغلب أن حل الصراع الإسرائيلي الفلسطيني يحث على حل الإرهاب المفرط، والأمر ليس كذلك، فهذان الوضعان مختلفان ويتطلبان معالجات خاصة، اريد أن أؤكد من خلال ذلك على أن القاعدة ازدهرت في التسعينيات في الوقت الذي كانت تعد فيه فترة من الهدوء في الشرق الأوسط.

صدر لـ(فرانسوا هيسبورغ) مؤخراً كتاب: أهي نهاية الغرب؟ أمريكا.. أوروبا والشرق الأوسط

عن :ليفيغارو